الجنة والنار بين الفناء والبقاء

دراسة تحليلية

د . خلف عبد الله عبد الجواد

مدرس الفلسفة الإسلامية – جامعة المنيا – كلية الآداب

في هذا البحث سأتناول دراسة موضوع : "الجنة والنار بين الفناء والبقاء" من خلال العناصر التالية :

١ – تعريف الجنة والنار

٢ – خلق الجنة والنار الآن

٣ – فناء الجنة والنار عند الجهمية

٤ – فناء الجنة والنار عند أبي الهذيل العلاف من المعتزلة

٥ – فناء الجنة والنار عند بعض الشيعة

٦ – الجنة والنار عند أهل السنة والجماعة ، وكذلك الأشاعرة

٧ – الاختلاف في دوام العذاب ، وعلاقة ذلك بالشفاعة

٨ – ماهية العذاب

وكل ذلك من خلال منهج تحليلي ، يهدف إلى تحليل النصوص والآراء ، وأيضا مقارنتها ، ومناقشتها . آملا في النهاية أن يحقق هذا البحث هدف صاحبه ، فإن تحقق ذلك فلله الفضل والمنة ، وإن كان غير ذلك ، فيكفيني شرف المحاولة وأجر المجتهد المخطيء .

تعريف الجنة والنار :

الجنة اسم لدار فيها جميع أنواع اللذات ، كما أن النار اسم لدار فيها أنواع الآلام [1] ، وبعبارة أخرى : الجنة اسم للدار التي حوت كل نعيم ، أعلاه النظر إلى الله – سبحانه وتعالى – إلى ما دون ذلك ، مما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ، أما النار فبخلاف ذلك ، فهي اسم لدار فيها أنواع الآلام لما اقترفه الإنسان في حياته الدنيا من الذنوب والمعاصي .[2]

ورغم أن هذا التعريف محل إجماع بين المسلمين إلا أن هناك من ذهب إلى تأويل الجنة والنار ، أمثال المنصورية – من أتباع أبي منصور – الذين زعموا أن الجنة رجل ، وكذلك النار[3] ، أو أن الجنة تعني نعيم الدنيا ، والنار يُراد بها محن الناس في الدنيا [4] ، وهذا التأويل الأخير قريب مما زعمه الغالية من الخطابية – من أصحاب أبي الخطاب .[5]

وقيل : إن النار في مذهب النصارى معنوية ، فعذابها ليس بنيران وسلاسل وأغلال ، وغير ذلك من أنواع العذاب ، والجنة أيضا – عندهم – معنوية ، فنعيمها ليس نعيما بمأكول أو مشروب أو التذاذ بنكاح . . . الخ .[6]

وهذا التأويل قريب مما ذهب إليه بعض الفلاسفة ، الذين أنكروا وجود جنة ونار جسمانية ، زاعمين أن الجنة والنار بهذا المعنى المادي مجرد أمثلة لعوام الناس ؛ ليفهموا الثواب والعقاب الروحانيين .[7]

معنى هذا ، أن الجنة والنار بالمعنى الحسي أو المادي ليستا إلا مفهومات ذهنية ، والثواب والعقاب ليسا ماديين ، بل هما روحانيان ، ومن ثم هناك من أنكر الجنة والنار بالمعنى الحسي [8] ، لذلك نجد الباطنية – مثلا – أنكروا الحشر والنشر للأجساد ، بل أنكروا الجنة والنار ، والمعاد – عندهم – يعني

عود كل شيء إلى أصله ، ولذلك سُمِّي رجوعا ، فقيل : ارجعي إلى ربك راضية مرضية [٩] .

فالنفس المدركة العاقلة من الإنسان إن صفيت بالمواظبة على العبادات ، واجتنبت الهوى والشهوات ، وتغذت بغذاء العلوم والمعارف التي تتلقاها من الأئمة الهداة ، عندئذ تتحد عند مفارقة الجسم بالعالم الروحاني الذي انفصلت منه ، وتسعد بالعود إليه ؛ لأنه موطنها الأصلي ، وهذا هو معنى الرجوع عندهم . [١٠]

لكن بغض النظر عما سبق ، فإنه يمكن أن يُقال : إن ثمة اتفاقًا بين الأديان السماوية على إثبات الدار الآخرة ، التي فيها الجنة والنار ، فالله – سبحانه وتعالى – صرح باسم الجنة في أول التوراة عند الكلام على ابتداء خلق العالم بما معناه : وغرس الإله جنة في عدن شرقا ، ووضع هناك آدم الذي خلقه . وفي موضع آخر في التوراة هناك تصريح باسم النار ، ولفظها (سول واش) ، وهما لفظان عند اليهود بمعنى جهنم . [١١]

وفي الزبور نصوص كثيرة تصرح بذكر النار ، وكذلك الحال في الإنجيل [١٢] ، أما نصوص القرآن فهي مصرحة من فاتحته إلى خاتمته بالجنة والنار [١٣] ، فالله – تعالى – قد أمرنا بالإيمان به – سبحانه – وملائكته ورسله واليوم الآخر ، والجنة ونعيمها ، والنار وألم عذابها وعقابها . [١٤]

فمذهب أهل الحق من المسلمين هو القول بالحشر والنشر ، وعذاب القبر ، ونصب الصراط والميزان والجنة والنار والثواب والعقاب . [١٥] فالتوحيد يقتضي الإيمان بكل ما سبق ، وهذه المعرفة وجبت بالتوقيف ، أي وفق ما دلنا وأمرنا به الله – سبحانه وتعالى . [١٦]

خلق الجنة والنار الآن :

زعم صنف من الجهمية أن الجنة والنار لم يخلقهما الله – تعالى – الآن [١٧] ، وهو عين ما ذهب إليه الخوارج والمعتزلة [١٨] ، حيث ذهب الهشامية – أصحاب هشام بن عمرو الفوطي – من المعتزلة – إلى أن الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن ؛ إذ لا فائدة في وجودهما [١٩] ، بل زاد في دعواه أن من قال بخلقهما الآن فهو كافر . وهذا القول لم ينفرد به إلا هشام من المعتزلة ؛ لأن المعتزلة وإن أنكروا خلقهما الآن ، إلا أنهم لم يكفروا من قال بخلقهما .[٢٠]

وذهب المعتزلة إلى أن الله – تعالى – يخلقهما أو ينشئهما يوم القيامة ؛ لأن خلقهما الآن قبل الجزاء عبث ، إضافة إلى أن وجودهما مددا طويلة بلا سكان بمثابة الدار المعطلة ؛ إذ لو أن ملكا اتخذ دارا وأعد فيها من الأطعمة والآلات والمصالح وغير ذلك ، وعطلها من الناس ولم يدخلوها قرونا طويلة ، لم يكن فعله واقعا على وجه الحكمة .[٢١]

فضلا عن ذلك ، فلو أنهما – أي الجنة والنار – كانتا موجودتين الآن لوجب اضطرارا أن تفنيا يوم القيامة ؛ فكل شيء هالك بمقتضى قوله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [٢٢] ، وخبره تعالى لا يجوز عليه خلف ولا نسخ .[٢٣]

وبجانب الأدلة السابقة هناك أدلة أخرى اعتمد عليها المعتزلة في تقرير مذهبهم ، منها أننا لو قلنا بوجودهما الآن ، فإما أن يكونا في عالم الأفلاك أو العناصر ، أو في عالم أخر ، وجميع ذلك باطل . أما أولا : فلأن الأفلاك لا تقبل الخرق والالتئام ، فلا يخالطها شيء من الكائنات الفاسدة ، وأما ثانيا : فلأنه قول بالتناسخ ، وهذا ممتنع عند من يقولون بوجودهما الآن

وأما ثالثا : فلأن الفلك بسيط وشكله شكل الكرة ، ولو وُجد عالم آخر لكان كرويا ، فلابد حتما أن يكون بينهما خلاء ، وهذا محال أيضا .[٢٤]

بيد أن أهل السنة أجابوا عن هذه الإشكالات بما معناه : إنهم لا يسلمون امتناع الخرق على الأفلاك ، فضلا عن ذلك ، فإنهم لا يسلمون أن فى القول بعالم العناصر قولا بالتناسخ ، وإنما يكون كذلك لو قلنا بإعادتهما فى أبدان أخر ، وأخيرا فإن أهل السنة لا يسلمون أن القول بوجود عالم آخر محال .[٢٥]

وأما استدلال المعتزلة بقوله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) فهو استدلال باطل ، نتج عن عدم فهمهم لمعنى الآية . قال البخارى فى صحيحه :" يُقال (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) أى إلا ملكه ، وقيل : إلا ما أُريد به وجهه " . وقال الإمام أحمد فى رواية ابنه عبد الله : " فأما السماء والأرض فقد زالتا ؛ لأن أهلهما صاروا إلى الجنة وإلى النار ، وأما العرش فلا يبيد ولا يذهب ؛ لأنه سقف الجنة ، والله – تعالى – عليه – أى على العرش – فلا يهلك ولا يبيد . وقوله تعالى : (كل شيء هالك إلا وجهه) فذلك أن الله – تعالى – أنزل : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)[٢٦] ، فقالت الملائكة : هلك أهل الأرض ، وطمعوا فى البقاء ؛ فأخبر الله – سبحانه – عن أهل السموات وأهل الأرض أنهم سيموتون ، فقال تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) يعنى ميت ، و (إِلَّا وَجْهَهُ) لأنه حى لا يموت ، فأيقنت الملائكة عند ذلك بالموت ... إلى أن قال : وقد خُلقت الجنة وما فيها ، وخُلقت النار وما فيها ، وخلقهما الله – عز وجل – وخلق الخلق لهما ، ولا يفنيان ولا يفنى ما فيهما أبدا ... فالمراد بكل شيء هالك : كل شيء مما كتب الله – تعالى –

عليه الفناء والهلاك فهو هالك ، والجنة والنار خُلقتا للبقاء وليس للفناء والهلاك ، وهما من عالم الآخرة وليستا من عالم الدنيا ".[٢٧]

بل هناك من قال : ومن زعم أنه يبيد من الجنة شيء فهو كافر ؛ فالله – تعالى – خلقهما قبل خلق الخلق ، وخلق لكل واحدة منهما أهلها .[٢٨] والدليل على ذلك عندما سال سائل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قائلا : " يا رسول الله : فما الإيمان بالقدر ؟ قال : تؤمن بالله وحده ، وتؤمن بالجنة والنار ، وتعلم أن الله خلقهما قبل خلق الخلق ، ثم خلق لهما ، ثم جعل من شاء منهم للجنة ، وجعل من شاء منهم للنار ، وكل يعمل على أمر قد فُرغ منه ، وصائر إلى ما خُلق له ".[٢٩]

خلاصة القول ، الجنة والنار مخلوقتان الآن عند أهل السنة ، وهو أمر محل إجماع بينهم فيما ورد عنهم من أقوال في جُل مؤلفاتهم [٣٠] ، فلم يزل أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – والتابعون وتابعوهم ، وأهل السنة والحديث فطلبة وفقهاء الإسلام على اعتقاد ذلك وإثباته ، استنادا إلى ما ورد بشأن ذلك في نصوص الكتاب والسنة ، وما عُلم بالضرورة من أخبار الرسل كلهم ، من أولهم إلى آخرهم .[٣١]

والأدلة على ذلك كثيرة عند أهل السنة والجماعة ، سواء من القرآن أو السنة . فمثلا في القرآن الكريم نجد قوله تعالى : ﴿فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[٣٢] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً ﴾[٣٣] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً ﴾[٣٤] ، وأيضا قوله تعالى :﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ﴾[٣٥] ، وقوله تعالى : ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ

أنصاراً) [٣٦] ، وقوله تعالى : (وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً) [٣٧] ، وقوله تعالى : (وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ) [٣٨] ، وقوله تعالى : (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً) [٣٩] ، إلى غير ذلك من الآيات التى لا يجوز العدول عنها إلى دلالات مجازية إلا بصريح آية ، أو صحيح دلالة . وهى ألفاظ تدل جميعها على الفعل الماضى الذى وقع وحدث . [٤٠]

وكذلك الحال بالنسبة للجنة ، فهناك آيات صريحة جاءت بصيغة الفعل الماضى للدلالة على وجود الجنة الآن ، منها على سبيل المثال قوله تعالى : (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) [٤١] ، وقوله تعالى : (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) [٤٢] ، إلى غير ذلك من الآيات [٤٣] ، التى جاءت بلفظ الماضى ، وهو دليل على وجود الجنة الآن ، وإلا لزم الكذب فى خبر الله – تعالى – وهو محال . [٤٤]

وبجانب الأدلة النقلية – السابقة – من القرآن الكريم ، هناك أحاديث نبوية تدل على ما دلت عليه الآيات السابقة من وجود الجنة والنار الآن ، مثل ما جاء فى الصحيحين من حديث ابن عمر – رضى الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشى ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار . يُقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة " [٤٥]

وفى البخارى عن عمران بن حصين عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : " اطلعتُ فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء " [٤٦] ، وفيه – بلا شك – دليل على وجود النار حال اطلاعه عليها . وفى الصحيح أيضا باب صفة النار وأنها مخلوقة الآن ، عن أبى ذر ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم –

قال : " أبردوا بالصلاة ؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم " [٤٧] . وعن أبي هريرة– رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " اشتكت النار إلى ربها فقالت : رب أكل بعضى بعضا ، فأذن لها بنفسين : نفس فى الشتاء ، ونفس فى الصيف ، وأشد ما تجدون من الحر ، وأشد ما تجدون من الزمهرير " [٤٨] ، أى من ذلك التنفس . [٤٩]

وأيضا فى الصحيحين من حديث أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " إن العبد إذا وُضع فى قبره وتولى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع نعالهم . قال : فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ قال : فأما المؤمن فيقول :أشهد أنه عبد الله ورسوله ، قال : فيقولان له : انظر إلى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله به مقعدا فى الجنة . قال نبى الله : فيراهما جميعا " [٥٠] ، إلى غير ذلك من الأحاديث [٥١] ، كما جاء فى الصحيح من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبرائيل إلى الجنة فقال : اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فذهب فنظر إليها وإلى ما اعد الله لأهلها فيها ، فرجع فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، فأمر بالجنة فحُفت بالمكاره ، فقال : ارجع فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها . قال : فنظر إليها ثم رجع فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ، قال : ثم أرسله إلى النار ، قال : اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، قال : نظر إليها فإذا هى يركب بعضها بعضا ، ثم رجع فقال : وعزتك لا يدخلها أحد سمع بها ، فأمر بها فحُفت بالشهوات ، ثم قال : اذهب فانظر إلى ما أعددت لأهلها

فيها ، فذهب فنظر إليها فرجع فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منه أحد إلا دخلها " [٥٢] ... الحديث . [٥٣]

فالجنة والنار – إذن – مخلوقتان الآن ، كما جاء عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم أنه

قال : " دخلت الجنة فرأيت قصرا ، ورأيت الكوثر ، واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا ، واطلعت على النار فرأيت كذا وكذا " ، فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مُكذب بالقرآن والسنة ، ولا أحسبه يُؤمن بهما [٥٤] ، وقريب من هذا ما ذكره ابن حزم . [٥٥]

جدير بالذكر أن الأشاعرة سلكوا مسلك أهل السنة والجماعة ، فالجنة والنار – عندهم – مخلوقتان الآن [٥٦] ، بدليل ما ورد في القرآن والأخبار التي وردت عن النبي – صلى الله عليه وسلم ، على وجه لا يبقى شكا ولا شبهة ، فالله – تعالى – وكذلك رسوله – قد صرح بذكر الجنة والنار ووجودهما ، وصرح بإعداد الجنة للمؤمنين ، والنار للكافرين [٥٧] ، وهو عين ما ذهب إليه الصوفية أيضا . [٥٨]

<u>فناء الجنة والنار عند جهم :</u>

كما سبق ، الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن خلافا لمن أنكر ذلك ، بيد أنهما وإن كانتا كذلك ، فهل تبقيان أم تفنيان بعد مدة ، قصيرة كانت أم طويلة ؟

الواقع كما حدث خلاف حول خلقهما – كما سبق – حدث خلاف في بقاء كل منهما ، فهناك من قال بفنائهما كما تفنى سائر الأشياء ، مثل جهم بن صفوان [٥٩] ، وإن كان ثمة انقسام بين الجهمية في ذلك ، فمنهم من قال – كالواردية – لا يدخل النار من عرف ربه ، ومن دخلها لم يخرج منها أبدا ،

ومنهم الحرمتية الذين زعموا أن الكافر تحرقه النار مرة واحدة ، ثم يبقى محترقا أبدا لا يجد حر النار ، ومنهم الفانية وهم الذين زعموا أن الجنة والنار تفنيان ، ومنهم من قال بعدم خلقهما أصلا .[٦٠]

أما جهم فينتمي للفرقة الأخيرة ، فالجنة والنار – في زعمه – فانيتان[٦١] ، ويفنى أهلهما حتى يكون الله – تعالى – أخرا ليس معه شيء [٦٢] ، ويخرج أهل الطاعة من الجنة بعد دخولهم ، ويخرج أهل النار بعد دخولهم ، وإن أهل الجنة إذا دخلوها لبثوا فيها دهرا طويلا ، فتبيد الجنة وأهلها ويبيد نعيمها ، وتهلك النار ويبيد عذابها . [٦٣]

ويحتج جهم – ومن تابعه – على مذهبه بأنهما حادثتان [٦٤] ، وما ثبت حدوثه لاستحال بقاؤه ، تبعا لأصله الذى اعتمده في منع تسلسل الحوادث .[٦٥] وبعبارة أخرى ، ما كان له ابتداء ، فلابد أن يكون له انتهاء [٦٦] ، فضلا عن أن لمقدورات الله – تعالى – في زعمه – وكذلك لمعلوماته وأفعاله غاية ونهاية ؛ ومن ثم فلابد أن تفنى الجنة والنار ويفنى أهلهما ؛ حتى يكون الله – تعالى – أخرا لا شيء معه كما كان ولا شيء معه [٦٧] ، فلابد أن يعدم كل ما سوى الله ، كما كان سواه معدوما .[٦٨]

بالإضافة إلى ما سبق ، فإن حركات أهل الجنة والنار تنقطع بالضرورة ، وكلاهما يفنى بعد دخول أهلهما فيهما ، فلا يُتصور حركات لا تتناهى أخرا ، كما لا تُتصور حركات لا تتناهى أولا . وبناء على ذلك ، حمل جهم قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا) [٦٩] على المبالغة والتأكيد ، دون الحقيقة في التخليد ، كما يُقال : خلد الله ملك فلان . واستشهد جهم على هذا الانقطاع بقوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا

شَاء رَبُّكَ)[٧٠] ، فالآية اشتملت على شرط واستثناء ، والخلود والتأبيد – في رأيه – لا شرط فيهما ولا استثناء .[٧١]

ويمضي جهم – كديدنه – في الاستدلال على مذهبه بالأدلة النقلية المتعددة ، منها قوله تعالى : (قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) [٧٢] ، وقوله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [٧٣] ، وقوله تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) [٧٤] ، وقوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ . وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ) [٧٥] ، وقوله تعالى : (لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً) [٧٦] ، إلى غير ذلك من الآيات [٧٧] ، التي يحتج بها جهم على أن الله – تعالى – جعل للجنة وكذلك للنار أمدا تنتهي إليه . [٧٨]

فناء الجنة والنار عند العلاف :

تجدر الإشارة إلى أن ثمة اتفاقا بين ما ذهب إليه جهم – على النحو السابق – وما ذهب إليه أبو الهذيل العلاف من المعتزلة ، وإن كان ثمة فرق بينهما ؛ حيث يرى جهم – كما سبق – أن الجنة والنار تفنيان ويفنى من فيهما من أهلهما ، بيد أن العلاف يرى خلاف ذلك ، فالجنة والنار – في زعمه – لا تفنيان ولا يفنى أهلهما ، وإنما تفنى حركات من فيهما ، ويبقون بمنزلة الجماد لا يتحركون ، وهم في ذلك أحياء باقون ، سواء كانوا متلذذين أو معذبين . [٧٩]

وبعبارة أخرى ، يذهب العلاف إلى القول بانقطاع حركات أهل الجنة والنار [٨٠] ، أو بفناء الحركات [٨١] ، دون فناء ذواتهم ، فإذا رفع أحدهم

اللقمة إلى فيه وفنيت حركاته بقيت يده ممدودة لا تتحرك وتبقى كذلك أبد الآبدين ، وإذا جامع الحوراء وفنيت حركاتهما يبقيان على هذه الحال أبد الآبدين ، ويبقيان في سكون الأحجار .[٨٢]

فحركات أهل الجنة والنار تنقطع – في مذهبه – ويصيرون إلى خمود دائم وسكون ، ويجتمع في ذلك السكون اللذات لأهل الجنة ، والآلام لأهل النار .[٨٣]

ويمكن القول : إن أبا الهذيل التزم هذا القول بناء على مذهبه في مسألة حدوث العالم ، فلا فرق بين حوادث لا أول لها وبين حوادث لا آخر لها ، فقال : لا أقول أيضا بحركات لا تنتهي إلى آخرها ، بل تصير إلى سكون . وتوهم أن ما لزمه في الحركة لا يلزمه في السكون ؛ ولذلك سمي المعتزلة أبا الهذيل جهمي الآخرة ، وقيل : قدري الأولى ، جهمي الآخرة .[٨٤]

ويبدو أن جهما والعلاف وغيرهما ممن ذهب إلى عين مذهبهم في هذه المسألة قاسوا النهاية في الذات والمكان على النهاية في الوجود والزمان ؛ فعدوا حكم هذا إلى حكم هذا ، وحكم هذا إلى حكم هذا ؛ فقالوا : إن المخلوق تثبت له النهايات جميعا ، وأثبتوها في الانتهاء ، فقال الجهم بفناء الجنة والنار ، وقال العلاف بفناء الحركات كلها .[٨٥] فالحوادث في مذهب العلاف لابد لها من أول تنتهي إليه لم يكن قبله شيء ، وكذلك لابد لها من آخر تنتهي إليه ، لا يكون بعده شيء .[٨٦]

بيد أن ما احتج به العلاف لا يشهد لما ذهب إليه ، وربما يكون ذلك – كما يرى ابن حزم – مرجعه إلى جهله بحدود الكلام وطبائع الموجودات ، وذلك عندما ظن أن ما لم يخرج إلى الفعل فإنه يقع عليه العدد ، وهذا – بلا شك – خطأ فاحش ؛ لان ما لم يخرج إلى الفعل فليس شيئا ، ولا يجوز أن

يقع العدد إلا على شيء ، وإنما يقع العدد على ما خرج إلى الفعل من حركات أهل النار والجنة ، متى ما خرج فهو محدود متناه ، وهكذا أبدا . [٨٧]

يُضاف إلى ما سبق ، أن الذى فر منه العلاف فى الحركات فهو لازم له فى مدد سكونهم وتنعمهم – أى أهل الجنة والنار ؛ لأنه مُقر بأنهم يبقَون ساكنين متنعمين ومتألمين ، وبالضرورة ندرى أن للسكون والنعيم والعذاب مددا ، فهى معدودة كما تُعد الحركة ومددها ولا فرق ، وأيضا فلو أن ما قاله العلاف صحيحا لكان – كما يرى ابن حزم – أهل الجنة فى عذاب واجب ، وفى صفة المخدور والمفلوج ، ومن أخذه الكابوس ، ومن سُقى البنج ، وهذا فى غاية النكد والشقاء ، وهذا محال . [٨٨]

ثم إن ما قاله العلاف أيضا لا يستقيم مع دليله ؛ إذ الدليل – فى رأيه – دل على انقطاع الحوادث فقط ، ومن ثم يمكن القول ببقاء الجنة والنار لكى تنقطع الحركات ، فيبقى أهل الجنة والنار ساكنين ليس منهما حركة أصلا ، ولا شيء يحدث ؛ فيلزم عن رأيه هذا إثبات أجسام باقية دائمة خالية عن الحوادث ، فيلزم أيضا وجود أجسام بلا حوادث ، ومن ثم ينتقض الأصل الذى أصلوه ، وهو قولهم : إن الأجسام لا تخلو عن الحوادث . [٨٩]

فناء الجنة والنار عند بعض الشيعة :

ومما تجدر الإشارة إليه أن ما ذهب إليه جهم والعلاف هو عين ما ذهب إليه بعض الشيعة[٩٠] ، لا سيما الروافض ، حيث ذهبوا إلى أن أهل الجنة يخرجون من الجنة ، وكذا أهل النار من النار إلى حيث شاء ، ومن ثم ينقطع النعيم والعذاب [٩١] ، وهذا الادعاء – كما سبق – باطل ، مبنى على حجج واهية ، لا يستقيم مع ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة ، ومن ثم لا غرو أن

يُقال : إن ادعاء فناء النار بعد أمد نزعة يهودية ، ودليل ذلك قوله تعالى : (قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً) [٩٢] ، أي قدرا مقدورا ، وبعدها يذهب عنهم العذاب ، وكانوا يقولون : إن هذه الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما نُعذب بكل ألف سنة يوما ، ثم ينقطع عنا العذاب بعد سبعة أيام ، وقيل : أربعين يوما ، الذى عبد آباؤنا فيها العجل . وقالوا أيضا : إن ربنا عتب علينا فى أمر فأقسم ليعذبنا أربعين يوما فلن تمسنا النار إلا تحلة القسم أربعين يوما . [٩٣]

بقاء الجنة والنار عند الأشاعرة وأهل السنة والجماعة :

يمكن القول : إن ثمة اتفاقا بين الأشاعرة على بقاء الجنة والنار وعدم فناءهما بدليل ما أورده أبو الحسن الأشعرى عندما قال : " وقال أهل الإسلام جميعا : ليس للجنة والنار آخر ، وأنهما لا تزالان باقيتين ، وكذلك أهل الجنة لا يزالون فى الجنة يتنعمون ، وأهل النار لا يزالون فى النار يُعذبون ، وليس لذلك آخر ، ولا لمعلوماته – تعالى – ومقدوراته غاية ، ولا نهاية " . [٩٤]

وبعبارة أخرى ، نعيم أهل الجنة دائم لا انقطاع له ، وكذلك عذاب الكفار فى النار لا يزول ولا ينقطع ، بل هو دائم مستمر إلى ما لا نهاية . [٩٥]

وأودُّ الإشارة فى هذا السياق إلى أن ما ذهب إليه الأشاعرة هو عين ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة ، فالجنة والنار – عندهم – حق ، وهما مخلوقتان الآن ، ولقد خُلقتا للبقاء [٩٦] ، ولا تفنيان أبدا ، بل بقاؤهما مع بقاء الله – تعالى – أبد الآبدين . [٩٧] وإذا كان ذلك كذلك ، فعلى المسلم أن يعتقد اعتقادا جازما بأن الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا [٩٨] ، ولا يفنى من

فيهما من أهلهما لقوله تعالى فى حق الفريقين : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً) [٩٩] ، والجنة دار أولياءه ، والنار عقاب لأعدائه ، وأهل الجنة فيها مُخلدون ، والمجرمون فى عذاب جهنم لا يُفتر عنهم وهم فيه مبلسون .[١٠٠]

الجنة والنار – إذن – مخلوقتان للبقاء وليس للفناء ، والمخلوق للبقاء باق بإبقاء الله – تعالى – له ، وليس باقيا بنفسه . وقد ذكر الله – تعالى – الجنة ونعيمها ودوامها وخلود أهلها فيها ، وذكر النار وجحيمها ودوام عذابها وخلود أهلها فيها [١٠١] ، فلا فناء لهما [١٠٢] ، ولا فناء لنعيم الجنة أو عذاب النار ، بل النعيم والعذاب محسوسان وليما معنويين ، وخلود من فيهم ، لا انقطاع له ، بل دائم بدوامهما . [١٠٣]

وكان منطقيا أن يستدل أهل السنة والجماعة على ما ذهبوا إليه بأدلة نقلية ، سواء من القرآن الكريم أو السنة النبوية ، مثل قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً) [١٠٤] ، وقوله تعالى : (إِنَّ اللّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لاَّ يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً) [١٠٥] ، وقوله تعالى : (وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً) [١٠٦] ، وقوله تعالى : (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً) [١٠٧] ، وقوله تعالى : (وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) [١٠٨] ، وقوله تعالى : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) [١٠٩].

فلقد أخبرنا الله – تعالى – مما سبق – أن أهل النار الذين هم أهلها مخلدون فيها أبد الآبدين ، لا فكاك لهم منها ولا خلاص ، ونفى – تعالى – خروجهم منها بدليل قوله تعالى : (وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) [١١٠] ، ونفى – تعالى – انقطاع العذاب عنهم بدليل قوله تعالى : (لَّا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ

عَذَابِهَا) [١١١] ، وقال تعالى : (لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ) [١١٢] ، كما نفى فناءهم فيها بقوله تعالى : (إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى) [١١٣] ، وقوله تعالى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ) [١١٤] ، وغير ذلك من الآيات . [١١٥]

وكذلك الحال بالنسبة للجنة وأهلها ، فهناك العديد من الآيات التي تدل على عدم فناء الجنة أو فناء أهلها ، مثل قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [١١٦] ، وقوله تعالى : (لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ) [١١٧] ، وقوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ) [١١٨] وقال تعالى : (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) [١١٩] ، وقال تعالى : (لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ) [١٢٠] ، وغير ذلك من الآيات التي أخبر الله – تعالى – من خلالها بأبدية الجنة وعدم فناءها . [١٢١]

وإذا كان الأمر كذلك ، فلا صحة حينئذ لمن احتج بقوله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)[١٢٢] ، على فناء الجنة والنار ؛ لأن المراد – كما سبق – بكل شيء هالك هو كل شيء كتب الله – تعالى – عليه الفناء والهلاك ، والجنة والنار خُلقتا للبقاء وليس للفناء والهلاك ، إضافة إلى أنهما من عالم الآخرة ، وليس من عالم الدنيا . [١٢٣]

أما الدليل على ذلك من السنة فهناك أحاديث كثيرة تدل على ما سبق ، منها على سبيل المثال ما رُوى عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : يُؤتى بالموت كهيئة كبش أملح ، فينادى منادٍ : يا أهل الجنة ، فيشرئبون وينظرون ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت وكلهم قد رآه ، ثم ينادى : يا أهل

النار فيشرئبون وينظرون ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت وكلهم قد رآه ، فيُذبح ، ثم يقول : يا أهل الجنة ، خلود فلا موت ، ويا أهل النار ، خلود فلا موت ... " [١٢٤]

ولقد رُوى هذا الحديث أيضا عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ، ثم يُذبح ، ثم ينادى مناد : يا أهل الجنة لا موت ، ويا أهل النار لا موت ،فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم " [١٢٥]

وفى رواية لمسلم عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – قال : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يُدخل الله أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول : يا أهل الجنة لا موت ، ويا أهل النار لا موت ، كلٌ خالد فيما هو فيه " [١٢٦]

ولقد رواه البخارى دون قوله – صلى الله عليه وسلم : " كلٌ خالد ... " [١٢٧] ، وله عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال النبى – صلى الله عليه وسلم : " يُقال لأهل الجنة خلود لا موت ، ولأهل النار خلود لا موت " [١٢٨] ، إلى غير ذلك من الأحاديث . [١٢٩]

فالقرآن والسنة – إذن – يؤكدان على الخلود ، بمعنى البقاء الدائم الذى لا ينقطع ، وقد يُستعمل مجازا فيما يطول ، دام أو لم يدم ، والمراد هنا المعنى الأول ؛ لما تشهد عليه الآيات والأحاديث [١٣٠] ، ويكفى – كما قيل – أن القرآن الكريم به ما يقرب من ثلاثين موضعا ، يؤكد الخلود . [١٣١]

وهذا هو حاصل مذهب أهل السنة والجماعة ، قال القرطبي : " أجمع علماء أهل السنة على أن أهل النار مخلدون فيها ، غير خارجين منها

. . . . . وأجمع أهل السنة أيضا على انه لا يبقى فيها مؤمن ، ولا يُخلد فيها إلا كافر جاحد " [١٣٢] . فالجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا ، ولا يفنى عقاب الله تعالى ، وثوابه سرمد [١٣٣] ، فهما داران لا أخر لهما ، ولا فناء لهما ، ولا لمن فيهما . [١٣٤]

الاختلاف في دوام العذاب وعلاقته بالشفاعة :

هناك من ذهب إلى أن العذاب مُنقطع وله نهاية ، مستدلين على ذلك بقوله تعالى : (لابثين فيها أحقابا) [١٣٥] ، وبأن معصية الظلم – مثلا – متناهية ، ومن ثم يكون العقاب عليها بما لا يتناهى ظلم . بيد ان الجواب على ذلك – كما يرى الرازى – مفاده أن قوله تعالى : (أَحقَاباً) لا يقتضى أن ثمة نهاية ؛ لأن العرب يعبرون بأحقابا وبنحوه عن الدوام . [١٣٦]

والبعض الآخر يستدل على عدم الخلود فى العذاب بالاستثناء الوارد فى قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) [١٣٧] . فالخلود مُعلق على شرط دوام السموات والأرض ، وكلاهما لا يدوم ؛ فلا يدوم الخلود . لكن يمكن أن يُقال : معنى (مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) عبارة عن التأبيد بما تعهده العرب ، وهذا من فصيح كلامهم ، فالعرب يُخبرون عن تأبيد الشيء بقولهم : لا أفعل كذا وكذا أمد الدهر ، وما ناح الحمام ، وما دامت السموات والأرض ، وغير ذلك . وقيل أيضا : المراد بالسموات والأرض سموات الآخرة وأرضها ، بدليل قوله تعالى : (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) [١٣٨] ، وليس المراد سموات الدنيا ، كما أولها هؤلاء . [١٣٩]

فالمحتمل أن يكون المراد بدوام السموات والأرض الجنس ؛ لأنه لابد فى عالم الآخرة من سموات وأرض ، بدليل قوله تعالى السابق : (يَوْمَ تُبَدَّلُ

الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) ؛ ولذلك قال الحسن البصرى فى ذلك : سماء غير هذه السماء وأرض غير هذه الأرض ، فالمعنى : ما دامت السماء وتلك الأرض . وقال ابن عباس : لكل جنة سماء وأرض . (١٤٠)

وقيل أيضا فى تأويل هذا الاستثناء وغيره عدة آراء ، أرجحها – كما قيل – ما ذكر عن قتادة والضحاك من أن ذلك استثناء فى أهل التوحيد من أهل الكبائر ؛ إذ يدخلون النار إلى أجل ثم يخرجهم الله – تعالى – ويُدخلهم الجنة ، وهذه الفترة هى المرادة من الاستثناء .(١٤١) فالاستثناء عائد على العصاة من أهل التوحيد ممن يُخرجهم الله – تعالى – من النار ، وهذا ما أكد عليه كثير من العلماء فى القديم والحديث فى تفسير هذا الاستثناء . (١٤٢)

وقريب من هذا ما ذكره الطبرى أيضا فى سياق تفسيره لقوله تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) (١٤٣) ، قال الطبرى : " ولولى الأقوال فى ذلك عندى بالصواب القول الذى ذكرته عن الضحاك ، وهو : (إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ) من قدر مكثهم فى النار من لدن دخولها ، إلى أن أدخلوا الجنة ، وتكون الآية معناها الخصوص ؛ لأن الأشهر من كلام العرب فى (إلا) توجيهها إلى معنى الاستثناء وإخراج معنى ما بعدها مما قبلها إلا أن يكون معها دلالة تدل على خلاف ذلك ، ولا دلالة فى الكلام – أعنى فى قوله تعالى : (إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ) – تدل على أن معناها غير الاستثناء المفهوم فى الكلام ، فيوجه إليه . وأما قوله تعالى : (عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) فإنه يعنى عطاء من الله غير مقطوع عنهم ، من قولهم : جذذت الشيء أجذه جذا ، إذا قطعته " .(١٤٤)

مما سبق نستطيع القول : إن ثمة رأيين في مسألة فناء الجنة والنار ، أحدهما – كما سبق – أن الجنة والنار خلقتان فانيتان ، والثاني : أنهما مخلوقتان باقيتان لا تفنيان أبدا . لكن يُضاف إلى هذين الرأيين رأى ثالث مفاده أن الجنة باقية ، وأما النار فهي فانية (١٤٥)

قيل : إن هذا الرأى هو قول جماعة من السلف والخلف ، وهو مذكور في كثير من كتب التفسير وغيرها . بيد أن هذا الرأى غير مشهور ، وعلى تقدير ثبوته يكون محمولا على طبقة مُختصة بعصاة المؤمنين ، دون الكافرين . (١٤٦)

جدير بالذكر في هذا المقام أودُّ أن أشير إلى أن هناك من نسب هذا الرأى لابن تيمية وأيضا لابن القيم ، فالنار – كما نُسب إلى ابن تيمية – تفنى ، والله – تعالى – جعل لها أمدا تنتهي إليه ، ومن ثم تفنى ويزول عذابها . (١٤٧)

وقيل : إن ابن تيمية نقل هذا القول عن ابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وأبي سعيد وابن عباس وأنس وغيرهم ، فلقد روى عبد ابن حميد عن ابن عمر:" لو لبث أهل النار في النار عدد رمل لكان لهم يوم يخرجون فيه " ، وروى أحمد عن ابن عمرو ابن العاص : " ليأتين على جهنم يوم تُصفق فيه أبوابها ليس فيه أحد " وحكاه البغوى وغيره عن أبي هريرة وغيره . وقد حاول ابن تيمية – كما قيل – أن ينتصر لهذا القول (١٤٨)

بيد أننا لو تأملنا آراء ابن تيمية في مؤلفاته لوجدنا أنه في مواضع عديدة ينتقد من يقول بفناء الجنة والنار، يقول ابن تيمية : " وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية ، كالجنة والنار والعرش وغير ذلك ، ولم يقل بفناء جميع

المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام المبتدعين كالجهم بن صفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم . وهذا قول باطل يُخالف كتاب الله وسنة رسوله وإجماع سلف الأمة وأئمتها ؛ لما فى ذلك من الدلالة على بقاء الجنة وأهلها ، وبقاء غير ذلك " .(١٤٩)

وقال أيضا فى هذا السياق ، منتقدا رأى جهم والعلاف : " وهما قولان شاذان ، قد اتفق السلف والأئمة وجماهير المسلمين على تضليل القائلين بهما ، ومن أعظم ما أنكره السلف والأئمة على الجهمية قولهم بفناء الجنة " ، إلى غير ذلك من النصوص التى تدل صراحة على نقد ابن تيمية لمن ادعى القول بفناء الجنة والنار أو فناء أحدهما . (١٥٠)

لكن هناك من يرى أن ابن تيمية قد ذكر فى بعض أقواله – كما قيل – أن النار ستفنى . وهنا نجد أنفسنا أمام قولين مختلفين ، يُعارض أحدهما الآخر ، فأيهما – إذن – صواب ، وأيهما خطأ ؟ وعلى تقدير ثبوت ذلك فأى هذين القولين أسبق من الآخر ؟

الواقع ، هناك خلاف حول الإجابة عن هذه الأسئلة ، فهناك من يرى أن نسبة القول بفناء النار لابن تيمية افتراء عليه (١٥١) ، ويشهد لذلك ما ذكرناه سابقا من النصوص التى يُصرح فيها ابن تيمية بما لا يدع مجالا للشك بعدم فناء الجنة والنار ، وأقوال ابن تيمية فى هذا السياق كثيرة ومتعددة

وهناك من يرى أن حسن الظن يقتضى أن نقول : لعل القول بعدم الفناء هو القول الأخير لابن تيمية ؛ لأنه موافق للإجماع الذى نقله ابن تيمية نفسه ، وربما يشهد لهذا ما ذكره ابن القيم عندما قال : " فالظاهر أنه – أى ابن تيمية – مات على ذلك " (١٥٢) ، أى على القول بعدم الفناء . ولعل ما ذكره ابن القيم يشهد له هو أيضا وينفى عنه وعن شيخه شُبهة القول بالفناء .

وربما يكون أفضل ما قيل في هذه المسألة ما ذكره الألباني حيث قال : " إن أحسن ما أجد في نفسي من الجواب عنهما - أي ابن تيمية وابن القيم - إنما هو أنه لما توهما أن بعض الصحابة قد ذهبوا إلى ذلك وهم قدوتنا جميعا ، لو صح ذلك عنهم رواية ودراية ولم يصح .. واقترن مع ذلك غلبة الخوف عليهما من الله .. والشفقة على عباده تعالى من عذابه ، وغمرهما الشعور بسعة رحمته وشمولها حتى للكفار منهم ، وساعدهما على ذلك ظواهر بعض النصوص ومفاهيمها ، فأزلهما ذلك عن تلك الدلالة القاطعة .. " . (١٥٣)

فربما كان لثقة ابن تيمية – وكذلك ابن القيم – في رحمة الله – تعالى – وعفوه ، وهذا ربما يوافق منه خُلقا كريما ، جبله الله عليه ، وساعده على ذلك ظواهر بعض الآيات والأحاديث ، التي ربما لم يُمعن النظر فيها ، ومن ثم لم يتضح له خطأ استدلاله بها . (١٥٤) وربما يكون ذلك مرده إلى أنه كان قبل أن يتوسع في دراسة الكتاب والسنة ، وقبل أن يضلع بمعرفة الأدلة الشرعية إبان طلبه للعلم ؛ فصدر منه هذا القول . (١٥٥)

ويمكن القول : إن هذا – لو ثبت صحته – خطأ مغفور لصاحبه ، فهو صادر من اجتهاد صادق منهما ، وكما هو معلوم أن المجتهد مأجور ولو أخطأ (١٥٦) ، سواء كان ذلك الاجتهاد خاصا بابن تيمية أو بتلميذه ابن القيم أو غيرهما .

والواقع أن القول بفناء الجنة والنار – بوجه عام – هو قول مهجور ، لا ينبغي التعويل عليه ، وقد أول الصحابة والجمهور كل ذلك ، وأجابوا عن الآيات التي وردت بهذا الشأن بنحو عشرين وجها ، أرجحها التأويل الذي ينص على أنه ليس في النار أحد من عصاة المؤمنين ، وأما بالنسبة للكفار

فالآيات التي وردت بشأنهم كثيرة ومتعددة ، وجميعها يُصرح بأنهم لا يخرجون منها أبدا .[١٥٧]

فالعصاة من الموحدين – إذن – يخرجون من النار بعد أن مكثوا فيها فترة ما ، وذلك بشفاعة الشافعين [١٥٨] ، وذلك بنص الآيات والأحاديث الصريحة بإخراج عصاة الموحدين الذين تمسهم النار بقدر جنايتهم [١٥٩] ، ثم يخرجون بعد ما احترقوا وصاروا فحما ويُؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة [١٦٠] ، أو في نهر الحياة [١٦١] ، فلا يُخلد موحد في النار ، [١٦٢] بل يخرج من النار من كان في قلبه مثقال دينار من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان أو مثقال ذرة من إيمان ،[١٦٣] كما صحت بذلك الأحاديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – لكن من دخلها من فساق أهل القبلة ، من أهل السرقة والزنا وشرب الخمر وشهادة الزور وأكل الربا وأكل مال اليتيم وغير هؤلاء ، فإنهم يُعذبون على قدر ذنوبهم ، كما جاء في الأحاديث الصحيحة أن هناك من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حقويه ، ثم يمكثون فيها ما شاء الله أن يمكثوا ، ثم يخرجون بعد ذلك كالحمم ، فيلقون في نهر يقال له الحياة ، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل ، ويدخلون الجنة مكتوب على رقابهم هؤلاء الجهنميون عتقاء الله من النار . [١٦٤]

فأهل الجنة ليس من شرطهم السلامة من الخطأ أو الذنب ، بل جائز أن يُذنب الرجل منهم ذنبا ما ، صغيرا كان أم كبيرا ، ثم يتوب من هذا الذنب ، وهذا متفق عليه بين المسلمين ، بل وإن لم يتب من ذلك الذنب فالصغائر مغفورة إذا ما أجتنبت الكبائر عند جماهير أهل السنة ، بل وعند الكثيرين منهم أن الكبائر قد تُمحى بالحسنات ، التي هي أعظم من الصغائر . [١٦٥]

وإذا كان ذلك كذلك ، فلا ينبغي تكفير أحد من أهل القبلة بذنب من الذنوب ، ومن ثم لا يُخلد في النار [١٦٦] ؛ لأن العفو – كما سبق – عن الكبائر جائز . [١٦٧]

يُضاف إلى ما سبق ، أن سلف الأمة وأئمتها ومن تبعهم من أهل السنة والجماعة أثبتوا ما جاءت به السنة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – من شفاعته لأهل الكبائر من أمته ، وغير ذلك من أنواع شفاعاته وشفاعة غيره من الأنبياء والملائكة ، وجميع ذلك مقرون بإذن الله تعالى . [١٦٨]

والأخبار في الشفاعة أكثر من أن يُؤتى عليها ، وهي – كما قال الباقلاني – متواترة صريحة في خروج العصاة من الموحدين من النار بشفاعة النبي – صلى الله عليه وسلم [١٦٩] ، وربما يشهد لذلك ما رُوي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : " ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " [١٧٠] ، إلى غير ذلك من الأحاديث . [١٧١]

فالخلود إنما يكون للكافرين في عذاب النار ، أما العصاة من الموحدين – كما سبق – فيجوز أن لا يدخلوها ابتداء إذا غفر الله – تعالى – لهم ، وإذا دخلوها فإنهم يخرجون منها ولو بعد حين [١٧٢] ؛ لأن المؤمن – كما سبق – لا يُكفر بذنب ، ولذلك لا يُخلد في النار ، خلافا لما ذهب إليه الخوارج والمعتزلة . [١٧٣]

فكلاهما – أي الخوارج والمعتزلة – يقول بأن صاحب الكبيرة مُخلد في النار ، ولا يخرج منها أبدا ، وعمدتهم في ذلك أن الفاسق يستحق العقاب ، وهذا الاستحقاق مضرة خالصة دائمة ، واستحقاق الثواب منفعة خالصة دائمة ، والجمع بينهما – كما يزعمون – مُحال . [١٧٤]

للفاسق – إذن – عند الخوارج والمعتزلة في النار خالد فيها ، وتبعا لمذهبهم فإن من يدخل النار لا يخرج منها البتة . [١٧٥] وقيل : إن هذه المسألة هي أول مسألة فرقت بين الأمة ؛ حيث إن الخوارج أدرجت الفاسق في نصوص الوعيد والخلود في النار ، بل حكموا عليه بالكفر . ووافقتهم المعتزلة على دخول الفاسق في نصوص الوعيد ، وذهبوا إلى القول بخلوده في النار ، بيد أنهم لم يحكموا عليه بالكفر . [١٧٦]

ولذلك ذهب الخوارج إلى القول بأن أصحاب الكبائر من المسلمين يُعذبون عذاب الكافرين ، أما المعتزلة فقالوا : إن عذابهم ليس كذلك . [١٧٧] ولعل مردُ ذلك يرجع إلى أن كل كبيرة عند الخوارج تُوجب الخلود في النار ، باستثناء النجدات منهم ، الذين قالوا : لا ندري لعل الله يُعذب المؤمنين بذنوبهم ، وهو – تعالى – إن فعل ذلك بهم ، فإنما يُعذبهم بقدر ذنوبهم دون الخلود في العذاب ، بل يُدخلهم – تعالى – بعد ذلك الجنة . [١٧٨]

وبعبارة أخرى ، فإن الفاسق عند النجدات – من الخوارج – كافر بمعنى كفر النعمة ، وليس بمعنى الكفر الذى يُخرج من الملة [١٧٩] ، وهذا الرأى قريب مما ذكره الاباضية ، الذين ذهبوا إلى القول بأن كل كبيرة هى من كفر النعمة ، وليست من الكفر الذى هو بمعنى الشرك ، وإن اختلفوا عن النجدات في أنهم جعلوا مرتكبى الكبائر مُخلدين في النار . [١٨٠]

جدير بالذكر ، أن الزيدية – من المعتزلة – وافقوا الخوارج على تخليد الفاسق في النار [١٨١] ، فلا يخرج منها ، ولا يغيب عنها أبدا . [١٨٢]

بيد أن السؤال الذى يطرح نفسه في هذا السياق : هل من المنطق العقلى ، فضلا عن المنطق الشرعى أن يُخلد العاصى الموحد في النار ليكون مصيره في النهاية مصير الكافر ؟ صحيح أن المشرك أو الكافر مُستحق

للعذاب والخلود فى النار ؛ لمخالفته دعوى النبى – صلى الله عليه وسلم – ومن ثم وجب له الخلود فى النار ، كما وجب الخلود للمؤمن فى الجنة [١٨٣] ؛ ليكون الثواب والعقاب نتيجة منطقية لمن آمن ولمن أشرك أو كفر ، وهذا هو عين العدل الالهى .

فلا يجوز – إذن – أن يخلد العاصى الموحد ، ولا يجوز أن يخرج الكافر أو المشرك من النار ، خلافا لما ادعاه اليهود الذين قالوا : إن النار يدخلها قوم من الكفار ويخرجون منها بعد أيام ، ثم يخلفهم آخرون ، واستدلوا على ذلك الادعاء بقوله تعالى : (وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً) [١٨٤] ، بيد أن الله – تعالى – رد عليهم هذا الزعم بقوله تعالى : (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ بَلَىَ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [١٨٥]

وقال تعالى أيضا فى هذا السياق : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ) [١٨٦] ، وغير ذلك من الآيات . [١٨٧]

وربما يستدل هؤلاء ومن تبعهم على قولهم هذا بأن جرم الكافر متناهى ومقابلة الجرم المتناهى بعقاب لا نهاية – أى الخلود – ظلم ، وهذا محال على الله تعالى . بيد أن الرد على ذلك أمر يسير ، فجرم الكافر أيضا غير متناهى ؛ لأنه استمر كافرا بموته على الكفر ، ووصف الكفر أمر لازم له ، ومن ثم فإن عقابه غير المتناهى يتفق مع ذنبه الدائم ، الذى هو فى حقيقته غير متناهى . [١٨٨]

وبعبارة أخرى ، الكافر كان عازما على الكفر ما دام حيا ، ومن ثم عُوقب بما هو دائم ، فهو لم يُعاقب بالدائم إلا على دائم ، فلم يكن عذابه إلا جزاء ووفاقا ، ولا ظلم فى ذلك . (١٨٩)

أما بالنسبة للعاصى ، فالجزاء مختلف ؛ لأنه في الأصل موحد ، إلا أنه اقترف بعض المعاصى ، فتوحيده كان حصنا له واقيا من الخلود فى النار ، وإن دخلها فترة ما فهو بقدر يتساوى مع ما اقترفه من الذنوب أو المعاصى ، وبعدها يخرج إلى الجنة بفضل من الله تعالى وشفاعة النبى – صلى الله عليه وسلم ، وهى الشفاعة التى أجمع عليها أهل السنة والجماعة(١٩٠) ، بخلاف ما ذهب إليه المعتزلة ، حيث انقسموا فى مسالة الشفاعة إلى قسمين :

فريق أنكر الشفاعة جملة ، وجحد الأخبار التى وردت بشأن ذلك ، سواء من القرآن الكريم أو السنة النبوية . وفريق آخر ذهب إلى أن للأنبياء والملائكة شفاعة إلا أنها تشفع لثلاثة فرق من الناس المؤمنين : فريق من أهل الشفاعة ، وهم أصحاب الكبائر الذين ارتكبوا هذه الذنوب والمعاصى ، مع مُجانبة الكبائر . والفريق الآخر هم المؤمنون الذين لا ذنب لهم أصلا ، فتكون شفاعة الأنبياء والملائكة فيهم شفاعة بغرض الزيادة لهم من النعيم على قدر ما يستحقون بأعمالهم. وأما الشفاعة فى مرتكب الكبيرة إذا مات صاحبها مُصرا عليها ، فهى شفاعة باطلة.(١٩١)

بيد أن الباقلانى يرى أن قول المعتزلة على النحو السابق لا يستقيم مع حقيقة الشفاعة ، قال : " فيُقال لهم : أما الشفاعة للفريقين الأولين لا معنى لهما ؛ لأنها شفاعة إلى الله فى أن لا يظلم ولا يجور على عباده بعقاب غير مُستحق ؛ لأن صاحب الصغيرة غير مُستحق للعذاب إذا فعلها مع مُجانبة الكبائر عندكم ، وعلى أصولكم ، وكذلك التائب من الكبيرة قد أزال عن نفسه

العقاب بتوبته ، وصار عقابه عليها مع التوبة ظلما قبيحا ؛ فلا معنى للشفاعة فيمن هذه حاله . فأما الشفاعة للسالم من كل الذنوب في أن يُزاد على قدر ما يستحقه ، فإنها خلاف الشفاعة المروية عن النبي – صلى الله عليه وسلم ؛ ولأن ذلك لم يُذكر في شيء من الأخبار ، وكذلك هي مخالفة للقرآن ؛ لأن الشفاعة التي ذكرها الله – سبحانه – من الملائكة ، إنما هي شفاعة في الغفران للذين تابوا من الكفر والظلم ؛ لأن يقيهم السيئات ، وليس فيها ذكر الزيادة في النعيم " .[١٩٢]

حاصل قول المعتزلة – إذن – هو إنكار الشفاعة في حقيقة الأمر ، بخلاف ما أجمع عليه أهل السنة من إثبات شفاعة النبي – صلى الله عليه وسلم – لأهل الكبائر من أمته [١٩٣] ، وبخلاف الأخبار التي وردت بشأن ذلك ، مثل قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً﴾ [١٩٤] ، وبخلاف ما ورد من أحاديث ، تؤكد على شفاعته – صلى الله عليه وسلم – للعصاة من المؤمنين " .[١٩٥]

ماهية العذاب :

ذهب أهل السنة – كما سبق – إلى خلود أهل الدارين خلودا مؤبدا ، كلٌ بما هو فيه من النعيم أو العذاب ، فنعيم أهل الجنة لا ينقطع ، وعذاب أهل النار لا ينقطع [١٩٦] ، وعذاب الكفار يكون بالأغلال والأنكال والسلاسل والنار في أجوافهم وفوقهم وتحتهم ، إلى غير ذلك من أنواع العذاب "[١٩٧]

أما الجهمية فلهم رأي آخر ، وهو أن الله – تعالى – يُعذب عند النار ، وليس بالنار [١٩٨] ، وهناك من ذهب من الخوارج إلى أن أهل النار في النار ، لكن في لذة ونعيم كأهل الجنة .[١٩٩]

أما المعتزلة فقد ذهب البعض منهم – كالعلاف – كما سبق– إلى القول بفناء حركات أهل الجنة والنار ، وأنهم يصيرون جمادا ؛ ومن ثم لايحسون بنعيم ولا ألم [٢٠٠] ، وهم فى تلك الحال متلذذون ومتألمون ، إلا أنهم لا يأكلون ولا يشربون بعد هذا أبدا [٢٠١] ، فهم فى سكون دائم.[٢٠٢]

وذهب الجاحظية من المعتزلة – أصحاب عمرو بن بحر أبى عثمان الجاحظ – إلى أن أهل النار لا يُخلدون فيها عذابا ، بل يصيرون إلى طبيعة النار ، وكان يقول : " النار تجذب أهلها إلى نفسها ، من غير أن يدخل أحد فيها " . [٢٠٣]

وهناك من يقال لهم البطيخية ، ذهبوا إلى أن أهل الجنة ينعمون فيها ، وأن أهل النار ينعمون فيها بمنزلة دود الخل يتلذذ بالخل ، ودود العسل يتلذذ بالعسل [٢٠٤] ، أى أن أهل النار كأهل الجنة سواء فى النعيم .

وهذا – فى ظنى – قريب مما ذكره ابن عربى من الصوفية ، حيث يعتقد أن أهل النار مُتنعمون فيها كأهل الجنة فى الجنة ولا فرق .[٢٠٥] والعذاب – عنده– لم يُسم عذابا إلا من عُذوبة طعمه ؛ ولذا قال مُنشدا :

فلم يبق إلا صادق الوعد وحده وما لوجود الحق عين تعاين
فإن دخلوا دار الشقاء فإنهم على لـذة فيهـا نعيـم مباين
نعيم جنان الخلد فالأمر واحد وبينهمـا عند التجلى تبـاين
يُسمى عذابا من عُذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين [٢٠٦]

فأهل النار وإن دخلوها ، إلا إنه طبيعتهم تتقلب وتبقى طبيعة النارية ، ومن ثم يتلذذون بها ؛ لموافقتها لطبعهم [٢٠٧] ، ولهذا يقول ابن عربى مُدعيا على أهل النار : إن أهل النار إذا دخلوها لا يزالون خائفين مترقبين أن

يخرجوا منها ، فإذا أُغلقت عليهم أبوابها اطمأنوا ؛ لأنها خُلقت على وفق طباعهم . (٢٠٨)

وقد يُبرر هذا النعيم لأهل النار بأنه ليس بعيدا أن يكون لأهلها نعيم خاص بهم ، إما بفقد ألم كانوا يجدونه فارتفع عنهم ، فيكون نعيمهم هو راحتهم من ذلك الألم ، أو ربما يكون لهم نعيم مستقل زائد ، كنعيم أهل الجنة . (٢٠٩)

مآل أهل النار – إذن – إلى النعيم ، وإن كانوا في النار ؛ لأنه بعد انتهاء مدة العقاب تكون النار بردا وسلاما على من فيها ، وهذا هو نعيمهم . (٢١٠) فما يقع عليهم من عذاب فهو بلا ألم ، وإنما هو استعذاب وعُذوبة . وهنا نلاحظ اعتماد ابن عربى على التماثل الصوتى بين العذاب والعذوبة ، فعذاب أهل النار يتحول في النهاية إلى استعذاب . (٢١١)

ذلك لأن هؤلاء قد يئسوا من الخروج من النار ، وهم قد جعلهم الله – تعالى – على مزاج يصلح لساكن تلك الدار ، ويتضرر بالخروج منها ، فلما يئسوا فرحوا ، فنعيمهم هذا القدر ، وهو أول نعيم يجدونه ، وعندئذ يستعذبون العذاب ؛ فتزول الآلام ويبقى العذاب ؛ ولهذا سُمى عذابا ؛ لأن المآل إلى استعذابه لمن قام به كما يستحلى الجرب من يحكه ، فإذا حكه من غير جرب أو غير حاجة تدعو على حكه تألم بهذا الحك . (٢١٢)

فالله – تعالى – قد أعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور ؛ لأن نعيم المقرور بوجود النار ، ونعيم المحرور بوجود الزمهرير ، فتبقى جهنم على صورتها ذات حرور وزمهرير ، ويبقى أهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها . (٢١٣)

جدير بالذكر ، أن هناك من تابع ابن عربى في ذلك ، سواء من تلاميذه أو شراحه ، فالجيلى – على سبيل المثال – ذهب إلى أن لأهل النار في النار لذة

تُشبه لذة المحاربة ، عند من خُلق لذلك . فكثير من الناس – على حد قوله – يتلذذون بالمحاربة وهم عارفون أنهم يتألمون بذلك ، وأيضا لهم لذة أخرى تشبه لذة من به جرب فيحكه ، فهو وإن كان يقطع من جلد نفسه ، إلا أنه يتلذذ بذلك الحك ، فهو بين عذاب ولذة . (٢١٤)

ويقول في موضع آخر : " ثم اعلم أن النار لما كان أمرها عارضا في الوجود ؛ جاز زوالها ، وليس في زوالها إلا إذهاب الإحراق عنها ، وبذهاب الإحراق عنها تذهب ملائكتها " . (٢١٥)

ولعلنا نلمح هنا إشارة الجيلي – ومن قبله ابن عربي في بعض المواضع – بأن المراد ليس فناء النار بذاتها ، بل المراد فناء العذاب . بيد أنه – في رأيي – لا يوجد فرق بين إنكار النار بذاتها وبين إنكار عذابها لمن هم أهلها ، كما ذهب ابن عربي وأتباعه (٢١٦) ، فمقالتهم مخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة ، فضلا عن أنها مردودة بقوله تعالى : ﴿فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٢١٧) ، وقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ . (٢١٨) ، وقوله تعالى : ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً﴾ (٢١٩) ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (٢٢٠) .

فهذه الآيات وغيرها صريحة في بطلان مذهبهم ، ثم إنه لو انقلب العذاب – كما زعموا – عُذوبة ، لما كان هناك جدوى من تبديل جلودهم التي احترقت بأخرى جديدة . (٢٢١)

الهوامش

١- ابن تيمية (أبو العباس ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم) : النبـــوات – المطبعـــة السلفية – القاهرة – ١٣٨٦ هـــ ص ٧٢

٢ – ابن عبد الهادي (محمد بن أحمد) : العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بـــن تيمية – دار الكاتب العربي – بيروت – تحقيق : محمد حامد الفقي ص ١٦٠ ، ١٦١

٣- الأشعري : (أبو الحسَن) : مقالات الإسلاميين واختلاف المصَلين – تحقيق هلموت ريتر – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثالثة ص ٩ ، ابن تيمية : منهاج السنة النبوية – تحقيق : د. محمد رشاد سالم مؤسسة قرطبة الطبعة الأولـــى – ١٤٠٦ هـــ ٢ / ٥٠٤ ، ٥٠٥

٤- الإسفراييني : (طاهر بن محمد) : التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجيـــة عـــن الفرق الهالكين – تحقيق : كمال يوسف الحوت – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٨٣ ص ١٢٥ ، ١٢٦ وأيضا : البغدادي : (أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر بـــن محمد) : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية – دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٧٧ ص ٢٣٥ ، وأيضا : الايجي : (عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد) : كتاب المواقف – تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٩٧م ٣ / ٦٧٣.

٥ – الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ١٠ ، ١١

٦ – القرطبي : (أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح) : الإعلام بما فـــي دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام – تحقيق : د. أحمد حجـــازي السقا – دار التراث العربي – القاهرة – ١٣٩٨ ص٤٣٣

٧ – ابن الجوزي : (أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد) : تلبـــيس إبلـــيس – تحقيق : د. السيد الجميلي – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الأولـــى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ص ٦٢

٨ – ابن عبد الهادي : العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ص ٢٠٩

٩ – إشارة إلى قوله تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَـــى رَبِّـــكِ رَاضِـــيَةً مَّرْضِيَّةً) سورة الفجر الآيات ٢٧ ، ٢٨

١٠ –الغزالي : (أبو حامد) : فضائح الباطنية – تحقيق : عبد الرحمن بدوي – مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت ص ٤٤ ، ٤٥

١١ – القنوجي : (صديق بن حسن بن علي) : يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار –١٩٨٧م تحقيق : د. أحمد حجازي السقا – مكتبة عاطف – دار الأنصار – للقاهرة – الطبعة الأولى – هـ ١٣٩٨ – ١٩٨٧ ص ٢٣ ، ٢٥

١٢ – السابق ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢

١٣– السابق ص ٣٢

١٤ – الكرمي : (مرعي بن يوسف) : أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات –– تحقيق : شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ ص ١٤٠

١٥ – الآمدي : (علي بن أبي علي بن محمد بن سالم) : غاية المرام في علم الكلام – تحقيق : حسن محمود عبد اللطيف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة – ١٣٩١ ص ٢٩٣

١٦ – ابن تيمية : درء تعارض العقل والنقل – تحقيق : محمد رشاد سالم – دار الكنوز الأدبية – الرياض – ١٣٩١ ٤ / ٣٥٢

١٧ – الملطي : (أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن) : التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع – تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري– المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة – الطبعة الثانية – ١٩٧٧ ص ٩٨

١٨ – ابن حزم (أبو محمد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري) : الفصل في الملل والأهواء والنحل – مكتبة الخانجي – القاهرة ٤ / ٦٨

١٩ – الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد) : الملل والنحل – تحقيق : محمد سيد كيلاني – دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٤هـ ١/ ٧١ ، الايجي : الموقف ٣ / ٦٦٥

٢٠ – الإسفراييني : التبصير في الدين ص ٧٦ ، ٧٧

٢١ –ابن القيم : (أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي) : هادي الأرواح إلى بلاد الأفراح – دار الكتب العلمية – بيروت – د . ت ص ١١ ، الحكمي : (حافظ بن

أحمد) : معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول – تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر – دار ابن القيم – الدمام – الطبعة الأولى ١٤١٠ – ١٩٩٠م ٢ / ٨٦٨

٢٢ – القصص من الآية ٨٨

٢٣ – ابن القيم : حادى الأرواح ص ٣٤

٢٤ – الإيجى : المواقف ٣ / ٤٨٥

٢٥ – السابق ٣ / ٤٨٦

٢٦ – الرحمن الآية ٢٦

٢٧ – ابن القيم : حادى الأرواح ص ٣٥ ، ٣٦

٢٨ –ابن حنبل : (أبو عبد الله ، أحمد بن محمد الشيباني) : العقيدة رواية أبي بكر الخلال – تحقيق : عبد العزيز عز الدين السيروان – دار قتيبة – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٠٨ ص ٦٢

٢٩ – اللالكائي : (أبو القاسم ، هبة الله بن الحسن بن منصور) : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة – تحقيق : د. أحمد سعد حمدان دار طيبة – الرياض ١٤٠٢ ٤ / ٦١٨

٣٠ – أبو حنيفة : (النعمان بن ثابت) : الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة – تحقيق : د.محمد بن عبدالرحمن الخميس – مكتبة الفرقان – عجمان – الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ ص ٦٣ ، البربهاري : (أبو محمد ، الحسن بن علي بن خلف) : كتاب شرح السنة – تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني – دار ابن القيم – الدمام – الطبعة الأولى ١٤٠٨ ص ٢٧ ، الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٢٩٦ ، ٤٧٥ ، القنوجي : (صديق بن حسن بن علي) : قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر – عالم الكتب – بيروت – تحقيق : د.عاصم بن عبدالله القريوتي – الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ ص ١٢٧ ، المواهبي : (عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقادر بن عبد الباقي بن إبراهيم) : العين والأثر في عقائد أهل الأثر – تحقيق : عصام رواس قلعجي – دار المأمون للتراث – دمشق – الطبعة الأولى ١٩٨٧ ص ٤٦ ، الحكمي : معارج القبول ٢ / ٨٥٧ ، ابن تيمية : درء تعارض العقل والنقل ٣ / ٣٤٣ ، ابن تيمية : بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية – تحقيق : محمد بن

عبد الرحمن بن قاسم – مطبعة الحكومة – مكة المكرمة – الطبعة الأولى ١٣٩٢م ١ / ٤٢٥

٣١ – ابن القيم : حادى الأرواح ص ١١ ، القنوجي : يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار ص ٣٧

٣٢ – البقرة من الآية ٢٤

٣٣- الكهف من الآية ٢٩

٣٤ – الكهف من الآية ١٠٢

٣٥ – الفرقان من الآية ١١

٣٦ – نوح الآية ٢٥

٣٧ – الفرقان من الآية ١١

٣٨ – الملك من الآية ٥

٣٩ – غافر من الآية ٤٦

٤٠ – القنوجي : يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار ص ٣٧ ، ٣٨

٤١ – آل عمران من الآية ١٣٣

٤٢- الحديد من الآية ٢١

٤٣ – الرازى : (أبو الفضائل ، أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار) : حجج القرآن – تحقيق : أحمد عمر المحمصاني – دار الرائد العربي – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٢ ص ٧٦

٤٤ – القنوجي : يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار ص ٥٠

٤٥- البخارى (أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل) : صحيح البخارى (الجامع الصغير المختصر) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م ١ / ٤٦٤ رقم الحديث ١٣١٣ باب الميت يُعرض عليه بالغداة والعشى ، مسلم (مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري) : صحيح مسلم – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت ٤ /

٢١٩٩ رقم الحديث ٢٨٦٦ باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه

٤٦- البخاري : صحيح البخاري ٣ / ١١٨٤ رقم الحديث ٣٠٦٩ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة

٤٧- البخاري : صحيح البخاري ٣ / ١١٨٩ رقم الحديث ٣٠٨٥ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ، مسلم : صحيح مسلم ١ / ٤٣٠ رقم الحديث ٦١٥ باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة وبناله الحر في طريقه

٤٨ - البخاري : صحيح البخاري ٣ / ١١٩٠ رقم الحديث ٣٠٨٧ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ، مسلم : صحيح مسلم ١ / ٤٣١ رقم الحديث ٦١٧ ٦١٥ باب استحباب الابراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة وبناله الحر في طريقه

٤٩ - القنوجي : يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار ص ٣٨

٥٠ - البخاري : صحيح البخاري ١ / ٤٤٨ رقم الحديث ١٢٧٣ باب الميت يسمع خفق النعال ، مسلم : صحيح مسلم ٤ / ٢٢٠٠ رقم الحديث ٢٨٧٠ باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه

٥١- ابن القيم : حادي الارواح ص ١٤ ، ١٥

٥٢ - الترمذي (أبو عيسى ، محمد بن عيسى) : الجامع الصحيح سنن الترمذي - تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي - بيروت ٤ / ٦٩٣ رقم الحديث ٢٥٦٠ باب ما جاء في حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ، النسائي (أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب) : سنن النسائي (المجتبى من السنن) - تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ - ٧ / ٣ رقم الحديث ٣٧٦٣ كتاب الأيمان والنذور ، ابن حنبل (أبو عبد الله ، أحمد بن محمد الشيباني) : مسند الإمام أحمد بن حنبل - مؤسسة قرطبة - القاهرة ٢ / ٣٣٢ رقم الحديث ٨٣٧٩

٥٣ - الحكمي : معارج القبول ٢ / ٨٦٣

٥٤ – ابن حنبل : (أبو عبدالله ، أحمد بن محمد الشيباني) : أصول السنة – دار المنار – الخرج – السعودية – الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ ٥٩ ، ٦٠ ، اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ١ / ١٦٤ ، ١٧٠

٥٥ – ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ / ٦٨

٥٦ – الأشعري (أبو الحسن) : الإبانة عن أصول الديانة – تحقيق : د. فوقية حسين محمود – دار الأنصار – القاهرة – الطبعة الأولى ، ١٣٩٧ص ٢٠ ، الأشعري : مقالات الإسلاميين – ص ٢٩٦ ، ٤٧٥ ، ابن عساكر : (علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي) : تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٤ ص ١٠٤ ، ١٦٢

٥٧ – الاسفراييني : التبصير في الدين ص ١٧٧ ، الايجي : المواقف ٣ / ٤٨٥

٥٨ – الكلاباذي : (محمد أبو بكر) : التعرف لمذهب أهل التصوف – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٠ ص ٥٦

٥٩ – الاسفراييني : التبصير في الدين ص ١٠٨ ، ابن تيمية : بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ١ / ١٤٢ ، ٥٤٩ ، ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ١ / ٣٥١ ، ابن تيمية : النبوات ص ١٤٥

٦٠ – ابن الجوزي : تلبيس إبليس ص ٣٠ ، ٣١

٦١ – الايجي : المواقف ٣ / ٧١٢ ، القنوجي : يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار ص ٤١ ، ابن جماعة (محمد بن إبراهيم بن سعد الله) : إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل – تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني – دار السلام – الطبعة الأولى – ١٩٩٠ ص ٣٥ ، الهروي : (علي بن سلطان محمد المكي الحنفي) : الرد على القائلين بوحدة الوجود – تحقيق : علي رضا بن عبدالله بن علي رضا – دار المأمون للتراث – دمشق – الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ص ٥٥ ، ٥٦ ، البغدادي : الفرق بين الفرق ص ١٠٣ ، ١٩٩

٦٢ – ابن تيمية : درء تعارض العقل والنقل ١ / ٤٠٣ ، ابن تيمية : بيان تلبيس الجهمية ١ / ٤١٩

٦٣ – الملطي : التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ص ٩٨ ، ١٤٠ ، ابـن القـيم : الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة – تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله – دار العاصمة – الرياض

الطبعة الثالثة ، ١٤١٨ – ١٩٩٨ م ٣ / ١١٩٢

٦٤ – المناوي : (عبد الرؤوف) : فيض القدير شرح الجامع الصغير – مع الكتـاب : تعليقات يسيرة لماجد الحموي – المكتبة التجارية الكبرى – مصر – الطبعـة الأولـى ، ١٣٥٦ ٦ / ٢٤١

٦٥ – الحكمي : معارج القبول ٢ / ٨٦٨

٦٦ – ابن تيمية : الصفدية – تحقيق : د. محمد رشاد سالم – الطبعـة الثانيـة ، ١٤٠٦ ٢ / ١٦٣

٦٧ – الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ١٦٤ ، ٤٧٤

٦٨ – ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ١ / ٣١٠

٦٩ – البقرة الآية ١٦٢ ، آل عمران ١٥ ، ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٩٨ ، النسـاء ١٣ ، ٥٧ ، ١٢٢ ، ١٦٩ ، المائدة ٨٥ ، ١١٩ ، الأنعام ١٢٨ ، التوبة ٢٢، ٦٨ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، هود ١٠٧ ، ١٠٨ ، إبراهيم ٢٣ ، النحل ٢٩ ، الكهف ١٠٨ ، طه ٧٦ ، الفرقان ٧٦ ، العنكبوت ٥٨ ، لقمان ٩ ، الأحزاب ٦٥ ، الزمر ٧٢ ، غافر ٧٦ ، الأحقاف ١٤ ، الفتح ٥ ، الحديد ١٢ ، المجادلة ٢٢ ، الحشر ١٧ ، التغابن ٩ ، ١٠ ، الطلاق ١١ ، الجن ٢٣ ، البينة ٦ ، ٨

٧٠ – هود من الآية ١٠٧

٧١– الشهرستاني : الملل والنحل ١ / ٨٥

٧٢ – الأنعام من الآية ١٢٨

٧٣ – القصص من الآية ٨٨

٧٤– الرحمن الآية ٢٦

٧٥ – هود الآيات ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨

٧٦ – النبأ الآية ٢٣

٧٧ – الرازي : كتاب حجج القرآن ص ٧٦ ، ٧٧

٧٨ – المناوى : فيض القدير شرح الجامع الصغير ١ / ٣٩

٧٩ – ابن حزم : الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٤ / ٧٠

٨٠ – ابن تيمية : النبوات ص ١٤٥

٨١ – ابن تيمية : بيان تلبيس الجهمية ١/ ١٤٢، ٥٤٩ ، ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ١/ ٣٥١

٨٢ – ابن القيم : الصواعق المرسلة ٣ / ١١٩٢

٨٣– الايجى : المواقف ٣ / ٦٦٠

٨٤ – السابق نفسه ، الشهرستانى : الملل والنحل ١ / ٤٨

٨٥ – ابن تيمية : بيان تلبيس الجهمية ١ / ٥٤٩

٨٦ – الباقلانى : (أبو بكر، محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم) : تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل – تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٧م ص ٢٩١

٨٧ – ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ / ٧٠

٨٨ – السابق نفسه

٨٩ – ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ١ / ٣١٠ ، ٣١١

٩٠ – ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ / ٧٠

٩١ – السابق نفسه

٩٢ – البقرة من الآية ٨٠

٩٣ – الحصني (أبوبكر) : دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد – تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري – المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة ص ٥٩ ، ٦٠

٩٤ – الأشعرى : مقالات الإسلاميين ص ١٦٤

٩٥ – السابق ص ٤٧٤

٩٦– المواهبى : العين والأثر في عقائد أهل الأثر ص ٤٦

٩٧ – البربهارى : شرح السنة ص ٢٧

٩٨ – الفزنوي (جمال الدين أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد) : أصول الدين – تحقيق : عمر وفيق الداعوق – دار البشائر الإسلامية – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٨ ص ٢٤٨ ، الهروي : الرد على القائلين بوحدة الوجود ص ٥٥

٩٩ – النساء الآية ٥٧ ، ١٢٢ ، ١٦٩ ، المائدة ١١٩ ، التوبة ٢٢ ، ١٠٠ ، الأحزاب ٦٥ ، التغابن ٩ ، الطلاق ١١ ، الجن ٢٣ ، البينة ٨

١٠٠ – ابن عبد الهادي : العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ص ١٢٧ ، ابن قدامة (أبو محمد عبد الله بن أحمد) : لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد – تحقيق : بدر بن عبد الله البدر – الدار السلفية – الكويت – الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ ص ١٥٧

١٠١ – الحكمي : معارج القبول ٢ / ٧٩١

١٠٢ – السابق ٢ / ٨٥٧

١٠٣ – القرطبي : الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام – ص ٤٤١

١٠٤ – النساء الآيات ١٦٨ ، ١٦٩

١٠٥ – الأحزاب الآيات ٦٤ ، ٦٥

١٠٦ – الجن الآية ٢٣

١٠٧ – الفرقان من الآية ٦٥

١٠٨ – البقرة من الآية ١٦٧

١٠٩ – الزخرف الآيات ٧٤ ، ٧٥

١١٠ – البقرة من الآية ١٦٧

١١١ – فاطر من الآية ٣٦

١١٢ – الزخرف من الآية ٧٥

١١٣ – طه الآية ٧٤

١١٤ – النساء من الآية ٥٦

١١٥ – الحكمي : معارج القبول ٢ / ٨٦٣ – ٨٦٤ – ٨٦٥

١١٦ – التوبة من الآية ١٠٠ ، التغابن من الآية ٩

١١٧ – الحجر الآية ٤٨

١١٨ – هود من الآية ١٠٨

١١٩– الدخان الآية ٥٦

١٢٠ – الواقعة الآية ٣٣

١٢١ – الحكمى : معارج القبول ٢ / ٨٦٣

١٢٢– القصص من الآية ٨٨

١٢٣ – القنوجى : قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ص ١٢٧ ، الحكمى : معارج القبول ٢/ ٧٩١ ، ٧٩٢

١٢٤ – البخارى : صحيح البخارى ٤ / ١٧٦٠ رقم الحديث ٤٤٥٣ باب وأنذرهم يوم الحسرة

١٢٥– البخارى : صحيح البخارى ٥ / ٢٣٩٧ رقم الحديث ٦١٨٢ باب صفة الجنة والنار، مسلم : صحيح مسلم ٤ / ٢١٨٩ رقم الحديث ٢٨٥٠ باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء

١٢٦– مسلم : صحيح مسلم ٤ / ٢١٨٩ رقم الحديث ٢٨٥٠ باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء

١٢٧ – البخارى : صحيح البخارى ٥ / ٢٣٩٦ رقم الحديث ٦١٧٨ باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب

١٢٨ – البخارى : صحيح البخارى ٥ / ٢٣٩٧ رقم الحديث ٦١٧٩ باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب

١٢٩ – الحكمى : معارج القبول ٢ / ٨٦٥ ، ٨٦٦

١٣٠ – القنوجي : يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار ص ٥٠

١٣١ – الرازى : كتاب حجج القرآن من ٧٧ ومن هذه المواضع قوله تعالى : (خالدين فيها) ورد عدة مرات ، أنظر هامش ٦٩ ، وقوله تعالى : (خالدين فيها أبدا) ورد أيضا عدة مرات ، أنظر هامش ٩٩

١٣٢ – القنوجي : يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار ص ٤٣

١٣٣ – أبو حنيفة : الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة ص ٦٣

١٣٤ – ابن حزم : الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٣ / ٧٧

١٣٥ – النبأ الآية ٢٣

١٣٦ – المناوى : فيض القدير ١ / ٣٩

١٣٧ – هود من الآية ١٠٧

١٣٨ – إبراهيم من الآية ٤٨

١٣٩ – الثعالبى (عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف) : الجواهر الحسان في تفسير القرآن – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ٢ / ٢١٨ ، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد) : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٧ / ١١٦

١٤٠ – ابن كثير(أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر الدمشقي) : تفسير القرآن العظيم ٢ / ٦٠٤

١٤١ – الطبرى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٧ / ١١٦

١٤٢ – ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٢ / ٦٠٤

١٤٣ – هود الآية ١٠٨

١٤٤ – الطبرى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٧ / ١١٧

١٤٥ – ابن القيم : حادى الأرواح ص ٢٤٤

١٤٦ – الهروى : الرد على القائلين بوحدة الوجود ص ٥٥

١٤٧ – الحصني : دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد ص ٥٨

١٤٨ – المناوى : فيض القدير شرح الجامع الصغير ١ / ٣٩

١٤٩ – ابن تيمية : بيان تلبيس الجهمية ١ / ٥٨١

١٥٠ – ابن تيمية : درء تعارض العقل والنقل ١ / ٤٠٣

١٥١ – الهروى : الرد على القائلين بوحدة الوجود ص ٨٦

١٥٢ – الصنعاني (محمد بن إسماعيل الأمير) : رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار – تحقيق : العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٥ ص ٣٢

١٥٣ – السابق ص٢١

١٥٤ – السابق ص ٢٢

١٥٥ – نفسه ص ٢٥

١٥٦ – نفسه ص ٣٢

١٥٧ – المناوى : فيض القدير شرح الجامع الصغير ١ / ٣٩

١٥٨ – ابن حنبل : العقيدة رواية أبي بكر الخلال ص ٧٧ ، ٧٨

١٥٩ – الحكمى : معارج القبول ٢ / ٨٦٦

١٦٠ – اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ١ / ١٦٦ ، ابن قدامة : لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ص ١٣٤

١٦١ – الأشعرى (أبو الحسن) : رسالة إلى أهل الثغر – تحقيق : عبدالله شاكر محمد الجنيدي – مكتبة العلوم والحكم – دمشق – الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ ص ٢٨٨

١٦٢ – اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ١ / ١٧٢

١٦٣ – ابن تيمية : قاعدة في المحبة – تحقيق : د. محمد رشاد سالم – مكتبة التراث الإسلامي – القاهرة ص ٦٧

١٦٤ – ابن تيمية : الفتاوى الكبرى – تحقيق : حسنين محمد مخلوف – دار المعرفة – بيروت

الطبعة الأولى ١٣٨٦م ٢/ ٣٧٦

١٦٥ – ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ٤ / ٣١٠

١٦٦ – ابن عبد الهادي : العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ص ٢٢٤

١٦٧ – القنوجى : قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ص ١٣٢

١٦٨ – ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم – تحقيق : محمد حامد الفقي – مطبعة السنة المحمدية – القاهرة – الطبعة الثانية ، ١٣٦٩ ص ١٤٤

١٦٩ – الباقلاني : تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ص ٤١٨

١٧٠ – الطبراني (أبو القاسم ، سليمان بن أحمد) : المعجم الأوسط – تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – دار الحرمين – القاهرة ، ١٤١٥ – ٦ / ١٠٦ ، قيل : " وفيه حرب بن سريج وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح " انظر : الهيثمي (نور الدين علي بن أبي بكر) : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ ١٠ / ٦٨٧ رقم الحديث ١٨٥٢٣ باب ما جاء في الشفاعة

١٧١ – الباقلاني : تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ص ٤١٥ ، ٤١٦

١٧٢ – ابن تيمية : الصارم المسلول على شاتم الرسول – تحقيق : محمد عبد الله عمر الحلواني ، محمد كبير أحمد شودري – دار ابن حزم – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤١٧ ١ / ٥٨

١٧٣ – ابن تيمية : شرح العقيدة الأصفهانية – تحقيق : إبراهيم سعيداي – مكتبة الرشد – الرياض

الطبعة الأولى ، ١٤١٥ ص ٣١

١٧٤ – الايجي : المواقف ٣ / ٤٩١

١٧٥ – الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٤٧٤ ، ابن عساكر : تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ص ١٥٧

١٧٦ – ابن تيمية : الاستقامة – تحقيق : د. محمد رشاد سالم – جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة – الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ ١ / ٤٣١

١٧٧ – الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ١٤٢

١٧٨ – السابق ص ٨٦ ، ٩١

١٧٩– الإسفراييني : التبصير في الدين ص ٤٥

١٨٠ – الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ١١١

١٨١ – الإسفراييني : التبصير في الدين ص ٢٩

١٨٢ – الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٧٤

١٨٣ – القاري (علي بن سلطان محمد) : أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام – تحقيق : مشهور بن حسن بن سلمان – مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة
الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ ص ٩٣

١٨٤ – البقرة من الآية ٨٠

١٨٥ – البقرة من الآية ٨٠ ، ٨١

١٨٦ – آل عمران الآيات ٢٤ ، ٢٥

١٨٧ – الحكمي : معارج القبول ٢ / ٨٦٧ ، ٨٦٨

١٨٨ – الكرمي (مرعي بن يوسف) : رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر – تحقيق : أسعد محمد المغربي – دار حراء – مكة المكرمة – الطبعة الأولى ، ١٤١٠ ص ٥٦

١٨٩ – المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ١ / ٣٩

١٩٠ – انظر على سبيل المثال : الباقلاني : تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ص ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ص ١٤٤ ، الغزنوي : أصول الدين ص ٢٤٦ وما بعدها ، ، ابن قدامة : لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ص ١٣٤ ، القنوجي : قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ص ١٣٢ ، ابن عبد الهادي : العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ص ٢٢٤

١٩١ – الباقلاني : تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ص ٤٢٧

١٩٢ – السابق ص ٤٢٧ ، ٤٢٨

١٩٣ – الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٤٧٤

١٩٤ – النساء الآية ٤٨

١٩٥ – الأشعري : الإبانة عن أصول الديانة ص ١٤

١٩٦ – القنوجي : (صديق بن حسن بن علي) : يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار ص ٤١

١٩٧– البربهاري : كتاب شرح السنة ص ٣٩

١٩٨ – السابق نفسه

١٩٩ – ابن حزم : الفصل في الملل والنحل ٤ / ١١٤

٢٠٠ – الحكمي : معارج القبول ٢ / ٨٦٩

٢٠١ – ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ / ١٤٦ ، ١٤٧

٢٠٢ – الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٤٧٥

٢٠٣ – الشهرستاني : الملل والنحل ١ / ٧٤

٢٠٤ – الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٤٧٥

٢٠٥– ابن تيمية : درء تعارض العقل والنقل ٢ / ٣٢٧

٢٠٦ – ابن تيمية : الصفدية ١ / ٢٤٦

٢٠٧ – الحكمي : معارج القبول ٢ / ٨٦٨

٢٠٨ – المناوي : فيض القدير ١ / ٣٩

٢٠٩ – الحلبي (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم) : نعمة الذريعة في نصرة الشريعة – تحقيق : علي رضا بن عبدالله علي رضا – دار المسير – الرياض – الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ ص ٩٠

٢١٠ – ابن عربي (محيي الدين) : فصوص الحكم – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م ص ١٦٩ فص حكمة نفسية في كلمة يونسية ، وانظر أيضا ص ١١٤ فص حكمة أحدية في كلمة يهودية

٢١١ – أبوزيد (د . نصر حامد) فلسفة التأويل – دراسة في تأويل القرآن عن محيي الدين بن عربي – المركز الثقافي العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الرابعة ١٩٨٨ م ص ٤٠٦ ، وانظر : ابن عربي : الفتوحات المكية – دار صادر – بيروت بدون تاريخ ٣ / ٢٠٧

٢١٢ – ابن عربي : الفتوحات المكية ٣ / ٤٦٣

٢١٣ – السابق ٣ / ١٧٢

٢١٤ – الجيلي : الإنسان الكامل ٢ / ٥٤

٢١٥ – السابق ٢ / ٤٨ – ٤٩

٢١٦ – انظر على سبيل المثال : الآلوسي (شهاب الدين محمود) : روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني – نشر وتصحيح محمود شكري الآلوسي – مكتبة دار التراث – القاهرة– بدون تاريخ ١ / ١٤٠ ، النابلسي (عبد الغني بن إسماعيل) : أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني– تحقيق محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م ص ١٨٧، ١٨٨ ، الجزائري (الأمير عبد القادر) : المواقف في الوعظ والإرشاد – طبعة القاهرة ٣٤٤ هـ ١ / ٣١٢ الموقف المائة الثلاث والخمسون

٢١٧ – البقرة من الآية ٨٦

٢١٨ – فاطر الآية ٣٦

٢١٩ – النبأ الآية ٣٠

٢٢٠ – النساء الآية ٥٦

٢٢١ – الهروي : الرد على القائلين بوحدة الوجود ص ٨٣ ، ٨٤ ، الطيبي : نصرة الذريعة في نصرة الشريعة ص ١٣٩ ، ١٤٠

المصادر والمراجع

أودُّ الإشارة إلى أن ترتيب المصادر والمراجع سيكون ترتيبا هجائيا لاسم المؤلف بعد حذف كلمة أب وابن ، و أبو ، و أداة التعريف أل

الإسفرايني : (طاهر بن محمد) :

١- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين - تحقيق : كمال يوسف الحوت - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٨٣ م

الأشعري : (أبو الحسن) :

٢ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين - تحقيق هلموت ريتر- دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة

٣ - الإبانة عن أصول الديانة - تحقيق : د. فوقية حسين محمود - دار الأنصار - القاهرة - الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ

٤ - رسالة إلى أهل الثغر - تحقيق : عبدالله شاكر محمد الجنيدي - مكتبة العلوم والحكم - دمشق - الطبعة الأولى ١٩٨٨م

الآلوسي (شهاب الدين محمود) :

٥ - روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني - نشر وتصحيح محمود شكري الآلوسي - مكتبة دار التراث - القاهرة- بدون تاريخ

الآمدي (علي بن أبي علي بن محمد بن سالم) :

٦ - غاية المرام في علم الكلام - تحقيق : حسن محمود عبد اللطيف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ، ١٣٩١

الايجي : (عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد) :

٧ - كتاب المواقف - تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٧

الباقلاني : (أبو بكر ، محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم) :

٨ – تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل – تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٩٨٧

البخاري (أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل) :

٩ – صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧

البربهاري : (أبو محمد ، الحسن بن علي بن خلف) :

١٠ – كتاب شرح السنة – تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني – دار ابن القيم – الدمام – الطبعة الأولى ، ١٤٠٨

البغدادي : (أبو منصور ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد) :

١١ – الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية – دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٧٧

الترمذي (أبو عيسى ، محمد بن عيسى) :

١٢ – الجامع الصحيح سنن الترمذي – تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون – دار إحياء التراث العربي – بيروت

ابن تيمية (أبو العباس ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم) :

١٣ – النبوات – المطبعة السلفية – القاهرة – ١٣٨٦ هـ

١٤– منهاج السنة النبوية – تحقيق : د. محمد رشاد سالم مؤسسة قرطبة الطبعة الأولى – ١٤٠٦ هـ

١٥ – درء تعارض العقل والنقل – تحقيق : محمد رشاد سالم – دار الكنوز الأدبية – الرياض ، ١٣٩١

١٦ – بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية – تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم – مطبعة الحكومة – مكة المكرمة – الطبعة الأولى ١٣٩٢

١٧ – الصفدية – تحقيق : د. محمد رشاد سالم – الطبعة الثانية ، ١٤٠٦

١٨ – اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم – تحقيق : محمد حامد الفقي – مطبعة السنة المحمدية – القاهرة – الطبعة الثانية ، ١٣٦٩

١٩ – شرح العقيدة الأصفهانية – تحقيق : إبراهيم سعيداي – مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى ، ١٤١٥

٢٠ – الاستقامة – تحقيق : د. محمد رشاد سالم – جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة – الطبعة الأولى ، ١٤٠٣

٢١ – الصارم المسلول على شاتم الرسول – تحقيق : محمد عبد الله عمر الحلواني ، محمد كبير أحمد شودري – دار ابن حزم – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤١٧

٢٢ – قاعدة في المحبة – تحقيق : د. محمد رشاد سالم – مكتبة التراث الإسلامي – القاهرة

٢٣ – الفتاوى الكبرى – تحقيق : حسنين محمد مخلوف – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى ١٣٨٦م

<u>الثعالبي (عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف) :</u>

٢٤ – الجواهر الحسان في تفسير القرآن – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت

الجزائري (الأمير عبد القادر) :

٢٥ – المواقف في الوعظ والإرشاد – طبعة القاهرة ٣٤٤ هـ الجزء الأول

ابن جماعة (محمد بن إبراهيم بن سعد الله) :

٢٦ – إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل – تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني – دار السلام – الطبعة الأولى – ١٩٩٠

ابن الجوزي : (أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد) :

٢٧ – تلبيس إبليس – تحقيق : د. السيد الجميلي – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥

الجيلي (عبد الكريم):

٢٨ –الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ ١٩٨١ م

ابن حزم (أبو محمد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري) :

٢٩ – الفصل في الملل والأهواء والنحل – مكتبة الخانجي – القاهرة

الحصني (أبو بكر) :

٣٠ – دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد – تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري – المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة

الحكمي : (حافظ بن أحمد) :

٣١ – معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول – تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر – دار ابن القيم – الدمام – الطبعة الأولى ، ١٤١٠ – ١٩٩٠م

الحلبي (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم) :

٣٢ - نعمة الذريعة في نصرة الشريعة - تحقيق : علي رضا بن عبدالله علي رضا - دار المسير - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٩٩٨

ابن حنبل : (أبو عبد الله ، أحمد بن محمد الشيباني) :

٣٣ - العقيدة رواية أبي بكر الخلال - تحقيق : عبد العزيز عز الدين السيروان - دار قتيبة - دمشق - الطبعة الأولى ، ١٤٠٨

٣٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل - مؤسسة قرطبة - القاهرة

٣٥ - أصول السنة - دار المنار - الخرج - السعودية - الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ

أبو حنيفة : (النعمان بن ثابت) :

٣٦ - الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة - تحقيق : د.محمد بن عبد الرحمن الخميس - مكتبة الفرقان - عجمان - الطبعة الأولى ، ١٩٩٩

الرازي : (أبو الفضائل ، أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار) :

٣٧ - حجج القرآن - تحقيق : أحمد عمر المحمصاني - دار الرائد العربي - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٩٨٢

أبو زيد (د . نصر حامد) :

٣٨ - فلسفة التأويل - دراسة فى تأويل القرآن عن محيى الدين بن عربى - المركز الثقافى العربى - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة ١٩٨٨ م

الشهرستاني : (محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد) :

٣٩ - الملل والنحل - تحقيق : محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤

الصنعاني (محمد بن إسماعيل الأمير) :

٤٠ – رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار – تحقيق : العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٥

الطبراني (أبو القاسم ، سليمان بن أحمد) :

٤١ – المعجم الأوسط – تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – دار الحرمين – القاهرة ، ١٤١٥

ابن عبد الهادي (محمد بن أحمد) :

٤٢ – العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية – تحقيق : محمد حامد الفقي – دار الكاتب العربي – بيروت

ابن عربي (محيي الدين) :

٤٣ – الفتوحات المكية – دار صادر – بيروت – بدون تاريخ

٤٤ – فصوص الحكم – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م

ابن عساكر : (علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي) :

٤٥ – تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٤

الغزالي : (أبو حامد) :

٤٦ – فضائح الباطنية – تحقيق : عبد الرحمن بدوي – مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت

الغزنوي (جمال الدين أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد) :

٤٧ – أصول الدين – تحقيق : عمر وفيق الداعوق – دار البشائر الإسلامية – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٩٩٨

القاري (علي بن سلطان محمد) :

٤٨ – أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام – تحقيق : مشهور بن حسن بن سلمان – مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة – الطبعة الأولى ، ١٩٩٣

ابن قدامة (أبو محمد ، عبد الله بن أحمد) :

٤٩ – لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد – تحقيق : بدر بن عبد الله البدر – الدار السلفية – الكويت – الطبعة الأولى ، ١٤٠٦

القرطبي : (أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح) :

٥٠ – الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام – تحقيق : د. أحمد حجازي السقا – دار التراث العربي – القاهرة ، ١٣٩٨

القنوجي : (صديق بن حسن بن علي) :

٥١ – يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار – ١٩٨٧تحقيق : د. أحمد حجازي السقا – مكتبة عاطف – دار الأنصار – القاهرة – الطبعة الأولى ، ١٣٩٨ – ١٩٨٧

٥٢ – قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر – عالم الكتب – بيروت – تحقيق : د.عاصم بن عبد الله القريوتي – الطبعة الأولى ، ١٩٨٤

ابن القيم (أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي) :

٥٣ – الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة – تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله – دار العاصمة – الرياض الطبعة الثالثة ، ١٤١٨ – ١٩٩٨

٥٤ – حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح – دار الكتب العلمية – بيروت

الكرمي (مرعي بن يوسف) :

٥٥ - رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر - تحقيق : أسعد محمد المغربي - دار حراء - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ، ١٤١٠

٥٦ - أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات -- تحقيق : شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٦

الكلاباذي : (محمد أبو بكر) :

٥٧ - التعرف لمذهب أهل التصوف - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠

اللالكائي : (أبو القاسم ، هبة الله بن الحسن بن منصور) :

٥٨ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة - تحقيق : د. أحمد سعد حمدان دار طيبة - الرياض ، ١٤٠٢

مسلم (مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري) :

٥٩ - صحيح مسلم - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت

الملطي : (أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن) :

٦٠ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع - تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري- المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة - الطبعة الثانية ، ١٩٧٧

المناوي : (عبد الرؤوف) :

٦١ - فيض القدير شرح الجامع الصغير - مع الكتاب : تعليقات يسيرة لماجد الحموي - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - الطبعة الأولى ، ١٣٥٦

المواهبي : (عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقادر بن عبد الباقي بن إبراهيم) :

٦٢ – العين والأثر في عقائد أهل الأثر – تحقيق : عصام رواس قلعجي – دار المأمون للتراث – دمشق – الطبعة الأولى ، ١٩٨٧

النابلسي (عبد الغني بن اسماعيل) :

٦٣ – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – تحقيق محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

النسائي (أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب) :

٦٤ – سنن النسائي (المجتبى من السنن) – تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة – مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

الهزدي : (علي بن سلطان محمد المكي الحنفي) :

٦٥ – الرد على القائلين بوحدة الوجود – تحقيق : علي رضا بن عبد الله بن علي رضا – دار المأمون للتراث – دمشق – الطبعة الأولى ، ١٩٩٥

الهيثمي (نور الدين علي بن أبي بكر) :

٦٦ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ